شعر فصحي

صحراؤها ..
صحرائي

هانى البريدي

إهـــداء

إلي روح أمي التي تركتني في انتظارها ولم تعد بعد
إلي أبي الرمز الذي أحاول اقتفاء أثره ولكن من لي بالشمس في أفلاكها
إلي أخي / صالح ركني الركين الذي ألجأ إليه
إلي أخي / عبد الناصر شقي الأيسر الذي يحمل القلب
إلي أخي / عبد الحميد ، إلي أخي / عبد المجيد
جناحيّ الذين أحلّق بهما لأرى الدنيا
إلي أخواتي الخمس / ينابيع الحنان المتدفق
إلي رفيقة دربي التي صبرت على جنوني (أم مقتدى)
إلي أملي في المستقبل ابني (مقتدى)
إلي أصدقائي وكل من يحبني مع خالص حبي
أهدي هذا الكتاب

هاني البريدي

تقـــديم

إنـه الشعـر فحاذر
ليس من يلغو بشاعـر
فالرؤى بركان بـوح
تـرتعي فيه المشاعـر

نعم .. هذا ما أكده الشاعر الواعد هاني البريدي في ديوانه(صحراؤها .. صحرائي) ، الذي يحوي بين دفتيه ست عشرة قصيدة من شعر البحر ، تنوعت أمواجها بين الصافية و المركبة ، وجاءت على ستة أوجه هي : –

المتدارك و المتقارب و الكامل و مجزؤه و مجزوء الرمل و الطويل والبسيط ، استطاع الشاعر أن يرقص من خلالها في السلاسل متكئاً على تراثه ، مواكباً

لعصره . آتياً بكل ما هو جديد .

مبرهناً لشواذ الأدب أن الشاعر المبْدع الموهوب يستطيع أن يتجلى داخل الإطار متحدياً كل العوائق والقيود .

وليس آخراً – مع أنني من أنصار إحياء المفردات العربية الأصيلة المهملة التي كادت تطمس بفعل عوامل لمأجورين – أرجو من الشاعر ألا يسهب في ذلك وأن يفعله بقدر متخلصاً من بعض الهنات اللغوية والنحوية والعروضية البسيطة التي لا تمثل نقطة في محيط شعره العاصف الذي سيكون له شأن كبير بإذن الحق تعالى .

وهذا ما يتنبأ به .

محمد عباس محفوظ

القاهرة في ١٠/١٢/٢٠٠٥م

صحراؤها

صَحراؤُها تُفضي إلى صَحَرَائِها

يا مَن غَدا مُتَتَبِّعاً لِغنائِها

سَتَعودُ ذاتُكَ دونَ ذاتِك مِثلما

رجَعَ الَّذينَ تَعَطَّروا لِلقائِها

هي كالرَّبيع نضارةٍ وتَبسُّماً

وبِكَهْفِهَا تُورى جَليدَ شِتائها

ورقيقة كالماءِ حالَ نُعاسِهِ

ولَكَمْ غَرِيقاً غَيَّبتهُ بمائِها

ونقيَّةُ مثلَ النسائم غرَّبَتْ

من ماثلونا في دُجى أنوائِها

وتُـذيقكَ السـحَر الحـلالَ بـرِيقهـا

وشِــراكُها تَنْسَــلُ فــى أثنائِهــا

فتــدوُر عَينُــكَ لا تــراكَ حِيالهَــا

وإذا أنتبهـتَ وجـدتَ ظِلَّـك تائهـا

بمتاهَــةٍ مَلَــكَ الــدُوارُ حُـدودَها

يَحتَــلُّ ألبابــاً بهــا وبَــدائها

ونجــومُ دَربِـكَ تختفــى أحــداقُها

فَرَقَــاً وتســتُر وجهَهَــا بردائهــا

وكــأنَّ أفــواهَ الرمــالِ شَــرِبنها

وأُذيـــب ذاك الـــومضُ فـــى أحشائها

فـإذا بضـوءٍ مـن ورائـك ينجلـي

فَتُهَـرولِ الآمــالُ خلـفْ ضِـيائِها

وتُريكَ أنّكَ قد نجوتَ بسحرها

فإذا بروحِك ضُرِّجَت بدمائها

وكذا سَجِيَّتها وذلك حُكمُها

فيمن يَهُمّ مُلَبِّياً لِندائِها

فَبِكفِّها كلُّ الخيوطِ تَشُدُّها

عَبَثاً ولا تلتاعُ مِن إرخائها

وبِوَهْمِها تُخفي ملامحَ وجهِها

كِبراً وتمزِجُ يأسَها برجائِها

فتَظُنُّ أنّك سوف ترجعُ بينما

صَحَراؤُها تُفضي إلى صَحَرائِها

لك الله .. دار السلام

٢٠٠٣/٣/٢٦

تعــالى صَــليلُ ســيوفِ الصَــلَفْ

وكـــلُّ عظـــيمٍ بهـــا يُقتَـــرفْ

يريـــدونَ ذُلَّـــكِ دارَ السَّـــلامِ

وبـــأبى فراتـــكِ أنْ ينُتَـــزفْ

ويــأبىَ الأســودُ ولــوغَ الكــلابِ

فيســقونَ حتفــاً لِمــن يَغــترفْ

ويــأبى البواســلَ ضــيمَ الحيــاةِ

فيسـعونَ نحـوَ الـردي فـى شَـغَفْ

لهــم أنفــسٌ تــأنفُ الارتضــاءَ

بــدارِ الفنــاءِ أشــدُّ الأَنَــفْ

فلـو كـانَ عـيشٌ بقلـبِ الجنـانِ

بثـوبِ الجَبـانِ فبـئسَ الكَنَـفْ

تَـردّينَ وحَـدكِ قـيظَ الحريـقِ

وكيـدَ الشـقيقِ كَـرِّد السَـجَفْ

وجـوُّ السـماء نسـيمُ الـذُباح

وعَصـفُ الرِيـاح إذ تَرتجِـفْ

تـآلفَ فيـكِ جيـوشُ الضَـلالِ

ونحـنُ بنـو الـدينِ لم نـأتلِفْ

فبـالقربِ إخـوانَهم يمرحـونَ

يتيهـون بشـراً بقصـفِ النَجَـفْ

أحبُّـوا الحيـاةَ بِـذُلِّ الخُضـوع

بِظِـلِّ الفُـروع وعـيشِ التَـرَفْ

ومــــن للأَصَــمِّ بســـمعِ النـــداءِ

وفهــمِ الــدعاءِ إذا مــا أنصَــرَفْ

وَمَــــن للعروبــــةِ بالإلتئـــام

ورأبِ الحُطـــامِ لكـــي تَنْتَصِـــفْ

ونحــنُ نُقـــادُ لزيـــفِ النجـــاةِ

وفـــوق الجبـــاهِ وجـــومُ الأسَـــفْ

وَتغلـــى الـــدِّماءُ وراءَ الســـدودِ

يـــدٌ بـــالقيودِ ودمـــعٌ ذَرَفْ

تبقى معي

تبقـــى قريبـــاً أو تفـــارقْ

ســـيّان لـــيسَ هنـــاك فـــارقْ

بالقلـــبِ لـــن تنـــأي وإن

جُبـــتَ المغـــاربَ والمشـــارقْ

وإذا مضـــيتَ مضـــى بِقـــر

بـــك حاديـــاً لـــك أو مرافـــقْ

ويظـــلُّ حولـــكَ أيـــن كنـــتَ

كـــذاك يفعـــلُ كـــلُّ وامـــقْ

إذا لـــيس تُثنيـــه الحـــدودُ

أو المـــوانيُ والعوائـــقْ

إذ لــــيس يحيـــا دون صَـــو

تِـــك لا تـــراهُ الـــدهرَ خـــافِقْ

يـــا مـــن تقـــولُ فتعتلـــى

تيهـــاً علـــى قمـــمِ الشَّـــواهقْ

يـــا مـــن تقـــول فيرتمـــى

دمـــعُ النـــدى فـــوقَ الشـــقائقْ

يـــا لحـــنَ عشـــقٍ قـــد غـــزا

صـــمتَ الخـــدور علـــى العواتـــقْ

يـــا ســـهم صـــدق قـــد مضـــى

نحـــو المَقَاتِـــل كالصـــواعقْ

يـــا راتقـــاً فتـــق القصـــيد

ومـــا لمـــا تفريـــه راتـــقْ

لــــن نـــذرفَ الـــدَّمعَ المسيــــ

ــطرِ يـــوم تبقـــى لـــن نعـــانقْ

فالقلـــــبَ لــــن يُفلتـــك مــــن

يـــــدهِ وإلاَّ كـــــان طـــــالقْ

إلى عرقوب

تَتَوَشَّـــحُ بِفـــراءِ العَنْكَـــبْ

وبِصـــهَوْة برغـــوثَ تركـــبْ

وَتُقـــوِّمُ أنيـــابَ التِنِّيـــ

ـــنِ وتلـثمُ شـفتاكَ العَقْـرَبْ

وتحـــوكَ ثيـــابَ ملـــوكِ الجِّـــنِ

بخـــيطٍ مـــن وهـــمٍ مُـــذهَبْ

بيـــديك تحيـــلُ مســـارَ الشمـــ

سِ فتشـرقُ مـن صـوبِ المغـربْ

بيـــديكَ وعـــاْءٌ للأقمـــا

رِ لِتنفـــقَ فـــى ألفَـــى كوكـــبْ

بيـــديكَ عِــلاجٌ للمجـــذو

مِ وللمجنـــــونِ وللأجــــرَبْ

بلســــــانِك آلافُ الأعـــــذا

رِ إذ حَـــــلَّ رواغُ الثَّعلـــــبْ

بلســــــانكِ آلافُ الأيمـــــا

نِ لتقســـمُ أنَّـــك لا تكـــذِبْ

تتخيَّـــلُ أصـــلَك مـــن قَحطـــا

نَ ومـــن كِرمـــانَ ومـــن يَعـــربْ

تتخيَّـــلُ أنَّـــك فـــارسُ بَكْـــر

تفتـــكُ ببواســـلَ تَغلِـــبْ

تَتَخيَّـــلُ أوهامَـــك صِـــدقاً

ومعـــينُ خَيالِـــك لا يَنضُـــبْ

بعنـــانِ وُعـــودِك لا تعتَـــدُّ

لِتكـبحَ مـن طـيشِ الأشــهَبْ

فـــتراكَ تُعـــانقُ نَجْـــمَ الليـــ

ـــلِ ومـــنْ قِنّينَتِـــه تَشـــرَبْ

وتُـــراقصُ لؤلـــؤةً بالقـــا

ع علـــى ضـــوءِ الـــبرقِ الخُلَّـــبْ

وتبـــارزُ أعظـــمَ نســـلِ الـــرُّخِّ

وتنـــزِعُ مـــن يـــدهِ مِخلَـــبْ

وبحـــانِ الغـــولِ تُضـــيِّع اللـــبَّ

بعشـــرِ كُئُـــوسٍ مـــن سَـــحْلَبْ

قال لى الجبل

٢٠٠٤/١١/١١

الكـــل يمـــوتُ ومـــا تشـــعرْ

وتَطــلُّ علـــى صـــبْرِك تـــؤجْر

والصَّـــــبرُ تــــراه جَمــــيلاً إذ

جُبنُـــك يـــدعوكَ لأن تصـــبرْ

يـــا مـــن تـــدفن رأســـك ظنّـــاً

أنَّ مُؤخِرتَـــكَ لـــــن تَظهـــــرْ

تـــؤثرُ إســـدالَ جُفونِـــك رغـــ

ـــمَ دُنُـــوِّك مـــن مـــوتٍ أحمـــرْ

لـــن أطلـــبَ مِنـــكَ النُّصـــرَة لـــن

أطلُـــبَ غوثـــاً لـــن أســـتَنْفرْ

لكنّـــي أرجـــو منـــكَ دقـــا

ئـــقَ كـــي تقرأنـــي وتُفكّـــرْ

وتُقَلّـــب دفـــترَ تـــاريخي

فَسَـــتُذَهلُ مـــن ذاك الـــدَفترْ

كـم أمسـكتُ النـارَ مـع الثلـ

ـج وسِـرتُ علـى حَـدِّ الخِنجْـر

كـم كـان المِـدفع فـي كَفـي

مـع غصـنِ الزيتـونِ الأخضـرْ

كـــم مَـــرَّ المـــوتُ بنافِـــذتي

كِـــم كُنـــتُ بخيبْتِـــهِ أســـخرْ

كـم سِـغتُ السُّـم قُبَيْـلَ الـ

ـيومِ وكُنـتُ بِنَكَهتـه أسـكرْ

ويظـــنُّ الأحمـــقُ أنَّ السُّـــم

يَفِـــكُّ الطَلْسَـــمَ كـــي يَظَفـــرْ

لم يعـــرف أنِّـــى لســـتُ أمـــو

تُ وأنـــــي بـــــاقٍ للمحشـــــرْ

كـــالطُّودِ تُـــذَلُّ علـــى صخـــ

ـــري هامـــةُ مـــن ينـــوى أن يغـــدرْ

مـــا كـــان الـــريِّحُ يُزحزحنـــى

والمـــوتُ كـــذلك لا يقـــدر

يس .. الفجر .. الرعد

٢٠٠٤/٣/٢٧

اليـوم أُولـدُ مُـذ ووريـتُ فـى مهـدي

ومُـــذ رُدِدْتُ لأمـــى غـــادةِ الخلـــدِ

إذ كـم سـكنت جنينـا فـى وصـيفتها

وقـد أتـى طلقُها وأنسـبتُ مـن قَيْدى

مـا كنـت فـى بطنهـا أرضـى علـى جَـورِ

وإنمـــا ســيفُ عـــزٍ صـــارم الحـــد

هـا قـد وُلـدتُ بعيـدَ الفجـرِ مبتسـماً

وقـد فرغـتُ مــن التســبيح والــوردِ

هـــا قـــد تلـــوتُ كتـــابَ اللهِ أكملـــهُ

وســورةُ الفجــرِ تتلــو ســورةُ الرعــدِ

هـا قـد حُملـتُ علـى الأعنـاقِ فـى شَـرَفٍ

وأســـهمَتْ لبلـــوغ ســـريرىَ الأيـــدي

أن تُســـــتَرَدُّ دمـــــائى إنــــني بَشَــــرٌ

ومـــا إلى ثكـــلِ الأجســـادِ مـــن بُـــدِّ

قـد سـقُتها لحسـانِ الخُلـدِ مُـذ سـألوا

ولـيس مـن عـادةِ المنَّـاح أن يُكـدى

يـــا مـــن يتيـــهُ ويفغــر فـــاهُ مُنتشـــيا

يَظُـــنُّ نَـــزْفَ دِمـــائى مُهرقـــا جِـــدى

مـن أنـت يـا وغـدَ حتـى تـدَّعى قتلـى

وهـــل يُـــرَوِّع ليثـــاً مِخلـــبُ القـــردِ

إن كنـتُ مِـتٌّ فقتلـى جـاءَ مـن عَضُـدى

حـــينَ أســـتَبانَ تلبُّـــؤ أكثـــرِ الأُســـدِ

مُـــذ كنــتُ وحــدي للــنيرانِ مُنتصــباً

وحـــين أنَّ شـــقيقى لم يُقـــم أودى

لا يــا ابنتــى لا تُراعــي أن عفــا رســمــي

ولا تريقــى دمــوع العــينِ مــن فَقــدي

مــا مِــتُّ كــالموتِ إذا فارقــتُ مَنزِلنــا

وإنمــا رُقيــتُ مـــن غَـــورٍ إلى نَجـــد

إذ مــا خُروجــى مــن تلــكَ الحيــاةِ ســوى

كمولـد السـيفِ إذ يُسـتَلُّ مـن غِمـد

لا يقـــدُر المـــوتُ أن يجتَّزنـــا صـــيتي

وســوطُه الفــظُ لا يقــوى علــى جَلــدى

صدع في وجهي

أوقـــاتُ أنظْـــرُ فــــى وَجهـــى

مـــا بـــين شُـــقوقِ المـــرآةِ

فــــأري آلامـــاَ تُشـــبهنى

تبـــدو مـــن آثـــار حيـــاتي

وأري أصـــواتاً ترويهـــا

فـــى أذنـــىّ خِـــلاَل سُـــباتى

وحـــديثاً بـــين شـــرايينى

يتعـــالى فـــى خنـــدقِ ذاتـــى

وحكايـــاتٍ مـــا أحلاهـــا

مـــا أقســـى صـــمت حكايـــاتى

وفـــراءَ الصـــيفِ علـــى عَرَقـــي

وثلوجـــاً تحـــبس آهـــاتى

وعبـــاءةَ شـــوكٍ تلبســـني

ووســـادٍ يســـمعُ أنَّـــاتى

وخيـــالاً يقـــرُبُ مـــن كفّـــى

يتـــوارى خلـــفَ النجمـــاتِ

وعبـــاراتٍ لا أنطِقهـــا

خُنِقـــت مـــن فـــيضِ العَبَـــرات

وتجاعيـــدٍ أســـفل جفنـــى

تـــروى أفعـــالَ الســـنوات

وأرانـــى أســـبحُ فـــى وهمـــى

وأجـــول بـــداخلِ مأســـاتى

آتـــــذكر أيـــــامَ ســـــروری
وعُلـــــوَّ رنـــــين الضَـــــحِكات
فأحـــــاول أن ألقـــــى نفســـــى
وألملـــــمُ أجـــــزاء شَـــــتاتى
وأســـــائل وجهـــــى عـــــن وجهـــــى
قبـــــل اســـــتبدادِ صـــــراعاتى
فيجيـــــب بحـــــزن فلتـــــنس
عهـــــدٌ بـــــاد ولـــــيس بـــــآتِ

لأجل عينيك

لجميلـــةِ العيـــنينِ واليـــتُ النِـــدا

حتـى كللـت ولا يـردُّ سـوي الصـدى

ويبيـــتُ لَيلِـــيَ بـــالحنينِ كخصـــلةٍ

مــن شــعرها يُمســي طــويلاً اســودا

وأظــلُّ فــى وصــفِ المحاســنِ مُنشــداً

ومُـــردداً ويظـــلُّ جفنـــى ســـاهدا

حتـــى أُلاقيهـــا فَتَرجِـــعُ بسَـــمتى

وأظـــنُّ نفســـى قـــد بَلغـــتُ الفَرقـــدا

هـــي هالـــةُ النـــورِ التـــى مـــن أجلـــها

عـــاد الفـــؤاد لأن يخـــطَّ قصـــائدا

تختــــالُ حــــولَ البــــدرِ وهــــو مُـــزيَّنٌ

وعليـــهِ مـــن دُرِّ النجـــوم قلائـــدا

تســـمو عليـــه وتســـتطيعُ ببســـمةٍ

أن تُخجِـل البـدرَ الضـحوكَ إذا بــدا

ويُطـلُّ مـن خلـفِ الضـبابِ جبينهـا

شمـسٌ ليـومِ العيـدِ تنثـرُ عسـجدا

والخــدُّ يُشــرقُ بالجمــالِ كأنــهُ

أضـحي علـى عـرشِ المفـاتنِ سـيدا

والهـدبُ يسـرعُ نحـوَ قلبـى نـاذراً

إلا بــذات القلــب ألا يُغمــدا

وشـفاهُها وردُ الربيـع وريقُهـا

خمـرٌ يخـالطُ طيشَـه قطـرُ النـدى

وحـــديثُها العـــذبُ الشـــهيُّ كبلبـــلٍ

مـــا بـــين أفنـــانٍ وزهـــرٍ غـــرَّدا

تغـــزو ولايـــاتِ الفـــؤادِ بعسْـــكَرٍ

يأتونَـــه بســـعائرٍ لـــن تُخمـــدا

فتطيـــلُ تســـهيدي وتهـــرق أدمعـــى

حتـــى تُغـــادرُ جفـــنَ عينـــى أرمـــدا

نكهة السم

مـــــن ذاقَ لـــــدغَ الفاقـــــهْ

مـــــن أوصَـــــدَت آفاقَـــــهْ

مـــن بـــات يُخفـــي بـــين طيـــَّ

ــــاتِ الـــــدجى إخفاقَـــــهْ

مـــن بـــاتَ يتبعُـــه القـــوىٰ

فـــي غَفْـــوَةٍ وإفاقـــــهْ

مـــن بـــات كيـــلُ همومــــهِ

يـــــزدادُ فـــوقَ الطّاقـــــهْ

مـــن بـــات يُنكِـــرُ نَفْسَـــهُ

وزَمانـــــــهُ ورفاقَـــــــهْ

مـــن بـــات دمـــعُ العـــوزِ يَنْـــ

ـــــزِفْ مُـــدْمياً آماقَـــهْ

مـــن ذابَ سُـــمَّ الفقـــرِ فيـــ

ـــهِ مُهَّتكـــاً أعماقـــهْ

مـــن حـــارَ فـــى كُنـــهِ الـــدوا

ءِ ولا يـــرى ترياقـــهْ

مـــن صـــادفتهُ بكـــلِّ در

بٍ عثـــرةُ وإعاقـــهُ

مـــن عـــبَّ مـــن مُهـــلِ الخَصـــا

صِ مـــن إحتســـى غَسَّـــاقه

مـــن تـــاقَ للمـــوتِ الـــذَّى

ينجـــو بـــهِ واشـــتاقهْ

مـــــن مـــــلَّ فعـــــلَ الــــدهر فيـــــ
ـــــهِ ومـــــن شـــــكا إملاقَـــــهْ

مـــــن لا يُريـــــهِ زمانُـــــه
بظلامِـــــه إشـــــراقهْ

فليَسْتَتسِـــــرْ لِنفسِـــــهِ
عمَّـــــا دهـــــاهُ وحَاقَـــــهْ

لا يَشـــــكُونَّ ســـــوى إليـــــ
ـــــه ولـــــو أذابَ صِـــــفاقَهْ

فالسُّـــــم لا يـــــدْري بِنَكْـــــ
ـــــهـــــتِهِ سِـــــوى مـــــن ذاقـــــهُ

زفاف .. ما بعد الموت

لتـــذهب يونيـــو إلى لا رجـــوعْ

فشمســى قــد آذنــتْ بــالطلوعْ

ومحبـــوبتي أمـــرت أن أمـــوتَ

ولـــيس بوســعي ســوي أن أُطيــعْ

فبعــد الجفــاف بســتٍ عجــافِ

أقمــتُ زفــافى أضــأتُ الشــموعْ

بقــدح النصــولِ بحــدِ الصــقيلِ

بقــرب النَّخيــلِ بظــلِ الفــروعْ

وصــوتُ الحفيــف بقَلــبِ الخريــفِ

فــذلك عنــدي ربيــعُ الربيــع

كتبــــتُ نِضَـــالكِ فـــوقَ فـــؤادي

وكـــان مِـــدادي زكـــيُّ النَجيـــع

شـــهيدٌ فِـــداها أُلبَـــى نِـــداها

تُشـــيرُ يَـــداها أُمـــيطُ الـــدّروع

أُعـــانِق رمـــلاً شـــبَبْتُ عليـــهِ

ســـكنتُ إليـــهِ فـــنعمَ الضّـــجيع

أُحبُّـــك دونَ جميـــع النســـاءِ

أُكـــنُ وفـــائِي بـــينَ الضّـــلوع

أبـــوحُ بعشـــقَك بـــيني وبينـــى

فَتُظهَـــرُ عـــيني أمـــامَ الجميـــع

أُقبّـــلُ فاهـــاً أذوقُ شِـــفاهاً

وتَـــذرف بـــين يـــديكِ الـــدّموع

أغـــارُ عليـــكِ فأحجـــبُ دونـــكِ

حيـــث يرونـــكِ إذْ أســـتطيع

وبـــين العيـــونِ أراقـــصُ غُصـــنكِ

يَبعـــثُ حســـنكِ قَلـــبَ الصْـــريعْ

وأُعلـــنُ حبـــكِ حـــال الوقـــوف

وشَـحَذَ الســيوفِ وبسـطَ النطـوعْ

أراكِ فتـــاتى تعيـــدين ذاتـــي

فضـــمى رفـــاتي لـــئلا أضـــيع

وأمـــي لم أنـــس حضـــنك يومـــاً

وأذكـــرُ دومـــاً جميـــل الصـــنيع

لأحلِ عُيونَكِ رُمْتُ مماتي

وسُقتُ حياتي لِرَأْبِ الصُّدوع

فصبراً لِموتي إذا ما غدوتِ

وقدْ غابَ صوتي وآنَ الهجوع

لأَجْلَكِ مِتَّ وَمِنْكِ بُعثْتُ

ودونَكِ قُمتُ وفَيكِ الوُقوع

وحينها ذاب الجليــد

ألصــوتُ يشــبه صــوتَها وسماتُهـــا

إذا غـــرَّدت وأظنُّهـــا هـــي ذاتُهـــا

حَـــدَّقتُ أتبـــعُ همســـها فكأنمـــا

نَظَـــرت إليَّ بعينهـــا مِرآتهـــا

ألقَــت بفكــري همهمــاتٍ لم تَــدَعْ

بــيَ مهمهــاً إلاَّ بَــدت شــيَّاتها

هــي أرَّقــت ليــلَ الصــبا إذ أشــرقَت

فــوقَ الرُبــى إذ أُرهقِــت هالاتُهــا

أنصــتُّ علَّــى أســتبينُ حــديثَها

حتَّــى عَــلا بمســامعي إنصــاتُها

فَتَّشْتُ بين زحامِ ذاكرتي عسى

أن تُستعادُ بخاطِري نَسَماتُها

فوجدتُ فيه رسائلاً قد أقْفَرت

بين السطور وأوحَشَت فلواتُها

مختومةُ تلكَ الحروفُ بقُبلةٍ

لم يبقَ إلاّ أن يبادَ رفاتُها

وقصائداً طمس الفرار مِدادَها

وأبادها وتآكلت أبياتُها

قد فاض من ذرف الدموعِ أُجاجُها

واستشهدت ظمأي وجف فراتُها

حتى سمعْتُ هزيجها فتناثرت

شهبُ الحنينِ وحُطِّمت وكنائثها

وأزحــــتُ أســــتاراً بقلبـــى أســـدلت

وانســـاب مـــن بـــينِ الجفــونِ سُــباتها

فتنفســت روحـــي وذاب جليــدُها

فقـد أنقضـى بعـد الشـتاءِ بياتهـا

يـــا حـــــب

دمعــــي ترقــرق لاهثا وأنساب في ليل طويلْ
والجفن من طول البكاء وجدت منه دما يسيلْ
والقلب يصـــــرخ لوعـــــة ويئن في غل ثقيلْ
وبرغــــم ذلك لا أروم لــــــه مفرا أو ســـبيلْ
يا ااا حــــــب

لـــو أنَّـــك رجـــلٌ يـــا ذا الحـــبُّ قتلتُـــك بزنـــادِ الـــوهمِ
لـــو أنـــك طـــيرٌ بالأغصـــانِ لســـقتك لريـــاضِ العَـــدَم
لـــو يؤخـــذ مصـــلٌ منـــك جرعـــتُ ولـــو مـــن حصـــباءِ الأُكُـــم
لـــو منـــك عـــلاجٌ بالأقطـــارِ برئـــتُ ســـريعاً مـــن سَـــقَمي
لكـــن ســـقامي ســـوف تزيـــدُ وجُرحـــى لـــيس بملتـــئم
فعلاجـــك في قلـــب العنقـــاء وجـــوفِ الغـــولِ مـــن القِـــدم
لـــو أنَّـــك مِلْـــكُ يـــديَّ حبســـتُك بـــالأغلالِ وبـــاللُجم
لكنـــك بحـــرٌ فيـــه المـــوجُ يغـــرِّقُ آلاف الأمـــم
لكنَّـــك بركـــانٌ غجـــريٌ يقـــذفُ أنَّـــاتِ الحمـــم

لكنـــك نـــارٌ وســـطَ الـــثلجِ وقـــيظٌ في ظـــلِّ الـــدِيَم
وظـــلامٌ في دائـــرةِ الشـــمسِ ونـــورٌ مـــن قلـــبِ الظُلـــم
تســـتهزئُ بقـــوانينِ الكـــونِ وتســـخرُ مـــن كُـــلِّ الـــنُظُم
وتوجِّـــهُ ســـهَمَك في صـــدري وتـــذيبُ سمومَـــك في جســـمي
وتثـــور بـــداخل وجـــداني فتـــثيرُ الشـــعرَ علـــى قلمـــي
وتُـــرى الأبيـــات مســـطرة بمـــداد مـــن جفـــنٍ يُـــدمي
بحـــديث يكشـــف أســـراري وبـــأخفى أوراقـــي يرمـــي
وبـــرغم الجـــور علـــى قلـــبي وبـــرغم اللوعـــةِ والألم
أتنسَّـــمُ ذكـــركَ حـــين تغيـــبُ وأستســـقيكَ لكـــي تهمـــي
لـــو أن غيابـــك يُســـعدني مـــا أمســـى لإيابـــك همـــي

نهـر القوافـــى

مهداة إلى أستاذى وأبى الروحي
الأستاذ الشاعر / أحمد إسماعيل إسماعيل

كــل عــام والربيــع الغــض تســقيه زلالا

كــل يــوم تاجــك الفضــي يــزداد جــلالا

أنــت أنــت البــدر لكــن لم تكــن قــط هــلالا

أنــت نهــر للقــوافي بفــرات القــول ســالا

كلمــا تــأمر بيتــا ينحنــى الــرأس امتثــالا

كلمــا أنشــدت نظــم القــول مــن الــدر مقــالا

يجتلــي الأسمــاع حتــى يــبرئ الــداء العضــالا

كــل عيــد مــر يرجــو لــو إلى كونــك آل

كــي تضــئ لــه الشــموع فــيملأ الــدنيا جمــالا

لتظل بعيني

دعــــي لــــومي فـــإني لســـتُ أدري

ومـــا أحســـتُ شـــيئاًمسَّ صَــدرى

ولا تَتَعَجَّبـــــى إذا لـــــو علمــــتِ

بمـــا آثـــرتُ لاســـتيقنتِ عُـــذرى

فمُـــذ أبحـــرتِ فـــى دمعـــي وزرتِ

مـــوانئَ بحـــرِ أنّـــاتى وفِكـــرى

وطـــاش بفلكـــكِ التيـــارُ حتـــى

غَـــدَتْ تَخْتَـــلُّ فـــى مَـــدّ وجَـــزر

تُلاطمهـــا الريـــاحُ بكـــفّ بغـــيٍ

وتلـــتهمُ القلـــوعَ بكـــلِّ جَـــوْر

وأنـــتِ تُصـــارعين المـــاءَ حينـــاً

وحينـــاً باختنـــاقِ يَـــديك يَجـــرى

رايتُـــكِ مـــن خـــلال الـــدَمع حُلمـــاً

فطـــال تعجُبـــى مـــن كُنـــهِ أمـــري

كأنَّـــكِ مـــن مَحـــارِ العمـــق تـــأتى

كأنَـــكِ جئـــتِ مـــن بَسَـــماتِ بَـــدر

بثـــوبٍ نســـجُهُ ســـحْر مُوَشَّـــى

بســـحرٍ بـــات مخضـــوباً بســـحرِ

وزُنَّـــارٍ مـــن الألحـــانِ يلـــهو

بخَصـــر أيُّ خصـــرٍ أي خصـــرِ

وشـــعرٍ فـــاضَ فـــوقَ المـــوج موجـــاً

ظـــلامٌ لـــيسَ يُستقصـــى بفجـــر

فأقفلــتُ الجفــونَ عليــكِ حرصــاً

لــئلاَ تتركــى أنــواءَ بحــرى

ليبقــى خافيــاَ برهــانُ عِشــقى

وأكــتُم عــن نيــاطِ القلــبِ سِــرى

فكيــف ستكســرينَ رِتبــاجَ عينــى

لتنحــدرينَ فــى شــلاَّلِ صــدرى

عاشقة

عاشـــقةُ شــأنك مـــن شـــاني

وهـــواك ســـرى بالشـــريانِ

وســـياطُ الحـــبِّ كمـــا تدريـــ

ـــنَ تُحَنّـــى مـــن ظهـــر العـــانى

وعواصـــــــفهُ متلاحقـــــــةٌ

تنتـــاشُ صـــمودَ الرُبّـــانِ

فـــاعتر فـــى أنـــكِ عاشـــقةٌ

لا وقـــتَ لطـــولِ الكتمـــانِ

تقفـــزُ بالدهشـــةِ عينـــاك

مـــن أبلغـــني مـــا أدرانـــي

أمـــر لا يحتـــاجُ لقـــول

أصـــبحتِ فـــى كـــونٍ ثـــان

ومعـــــالمُ حبُّـــــك ظـــــاهرةٌ

تبـــــدو بَجميـــــع الألـــــوانِ

فــــاعترفى أنـــــكِ عاشـــــقةٌ

لا وقـــت لطـــولِ الكتمـــــان

مـــا بـــال يــــديكِ بـــلا بـــــردٍ

تهتـــــزُّ كـــــرقصِ الأغصـــــانِ

مـــا بـــال جبينـــكِ أخفـــاهُ

فـــيض مـــن عطـــرٍ وجُمـــانِ

والخـــــدُ يُخـــالطُ حُمرتـــــهُ

لَهَـــبٌ قـــاسٍ بـــدم قـــانى

مـــا بـــالُ عيونـــكِ جائلـــةٌ

طيشـــاً لا تثبـــتُ بمكـــانِ

تبـــــــدو كـــــــأن مَآقيهــــــا

أنفـــت مـــن ثـــوبِ الأجفـــانِ

مـــا أمســـى ســـراً ســـيدتي

فـــد بـــاتَ شـــديدُ التِبيـــانِ

أنفاسُـــــك تُفشـــــيه عليـــــكِ

مـــن غـــيرِ حـــديثٍ بلســـانِ

خلـــفَ الأســـتارِ أرى قلبـــاً

يـــرقُص طربَـــاً حـــينَ يرانـــي

فـــاعترفي أنَّـــك عاشـــقةٌ

لا وقـــت لطـــولِ الكِتمـــان

عـــن نفســـي أقـــررتُ بحِّبـــي

لا لســـتُ أتـــوقُ لنكـــرانِ

العشـــق تســـلل فـــى جَســـدى

فتَّـــتَ أجزائـــى وبرانـــى

يـــأمرني فـــلبىَّ طوعـــاً

يـــأمرني مـــن حيـــث نهـــانى

يُغـــرقُ أفراحـــى أحزانـــاً

ويواســـيني فـــى أحزانـــى

جبّـــارٌ يحكـــمْ ضـــاحيتى

ولـــه آيـــاتُ الإذعـــان

دانٍ بـــين يديـــه القاصـــى

قـــاص مـــن ســـطوتهِ الـــدانى

يحتـــلُّ ولايـــت فـــؤادي

يســـتعمُر كـــل الأركـــان

وبـــــرغم الأســـــر بـــــهِ راضٍ

راضٍ بخضـــــوعي بهـــــواني

فالحـــــبُّ ورغـــــمَ صـــــواعِقه

ســـــرُّ لوجـــــودِ الأنســـــانِ

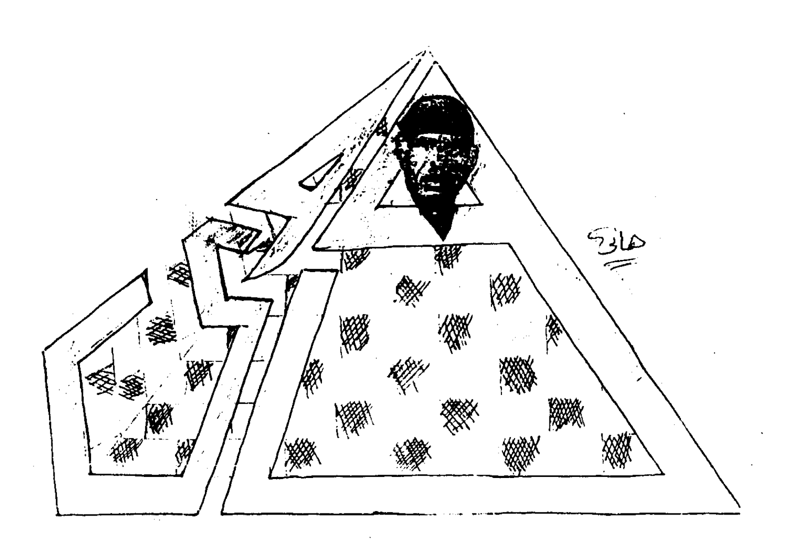
فـــــاعترفى أنـــــك عاشـــــقة

لا وقـــــت لطـــــول الكتمـــــان

ويبقى بيننا

فى رثاء المرحوم
الشاعرالأستاذ / فاوى عليان الشريف

٢٠٥/١٠/٢٤


هاني

يجــوزُ لأجفــاني فيبــدو لـــه صَــبرى

وكـــان حقيقـــاً أن يضـــيق بـــه صـــدرى

ولـــو فـــاضَ مـــلءُ مـــدامعي لعذرتّـــه

ولـو جـف مـن عـيني وأكـرى فلـى عُـذرى

ومـــالى لا أبكيـــه إذ غـــابَ وجهُـــه

ومـــالى لا أســـلوهُ إذ عـــاَد فـــى فِكـــرى

وقـد عـاشَ بـين السـمع والقلـبِ صـوتُه

ولا زالَ يحيـــا فيهمـــا وهـــو لا يـــدرى

ولا زال يحيـــا فـــى مداعبـــةِ الضـــحي

وَهَينَمـــةِ العشـــاقِ فـــى هـــدأةِ الفجـــرِ

ولا زال يحيـا بابتسـامات الضـيا

وفـي رقصـةِ الأغصـانِ والشـمس والنهـر

ولا زال يحيـا فـي مسـ مرةِ المسـا

ينـوبُ إذا مـا حـل عـذرُ عـن البـدر

وتبقـى سـجاياه الحميـدة بيننـا

إذا حانـتِ الآجـالُ تُوصـلُ بـالعمرِ

شـريفٌ كمـا يـدعى صـدوق كعهـدنا

سـخيٌ كمـنح المُـزنِ مـن وابـل القطـرِ

جسـورٌ بآنـاءِ النـوزلِ ثابـتٌ

معينٌ – إذا مـا طـاف كـربٌ على الـدهرِ

يَبُـثُّ خيـولَ العـزِ بأسـاً ومنعـةً

ويـنظمُ عِقـد الشِـعرِ مـن خـالصِ الـدُر

ويغمسُ ثوبَ الزهرِ فى لُجَّةِ الشذا
فيعلقُ فى كفّيه من طاهرِ العطرِ
فليس عجيباً أن تراهُ عيونُنا
يجولُ بواحةِ عشقِنا باسمَ الثَّغرِ
فليس بقاءُ المرءِ فى طول مُكثهِ
ولكن بما يبقيهِ من طيِّبِ الذكرِ

الشاعـــر في سطـــور

- هاني محمد عيد البريدي
- مــن مواليــد قريــة الجزيّــرة – القنطــرة غــرب – محافظة الإسماعيلية .
- عضو نادي أدب القنطرة شرق .
- صدر له :

ديوان (دمعات على مبسمي) .

- له تحت الطبع ديوان (دفء الجليد)
- نشـــرت أعمالـــه في العديـــد مـــن الصـــحف والمجلات الأدبية .
- شـــارك فـــى العديـــد مـــن النـــدوات والمـــؤتمرات بجميع المحافظات .

الفهـــرس

للتواصل مع الشاعر

٩٣١٣٢٠٠ / ٠١٢

٣٢٧٨٠٧٤ / ٠٦٤

٣٢٧٨١٠٠ / ٠٦٤

الإسماعيلية / القنطرة شرق / جلبانة

رقم الإيداع بدار الكتب

٢١٣٨ / ٢٠٠٦

ترقيم دولى I.S.B.N

977-374-152-4

دار الإسلام للطباعة والنشر

٢٢٦٦٢٢٠ / ٠٥٠ – ٠١٢٢٦١٤٣٦٣